ويري عروق بياضها في نحرها • والمخ في تلك العظام النخل

اغفر لعبد تابع غير فرطانه • ما كان منه في الزمان الاول

ولما حرف فيه معنى الشرط وكذلك يجاب بالفاء وقد يرد في الكلام ان يعطيه فضل توكيد تقول زيدا ذاهب فلا اقصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه يصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيدا فذاهب ولذلك يجاب بالفاء وقد اكده بانك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفائين بين بيانا ان كونه توكيدا وانه في معنى الشرط ففي ايراد الجملتين مصدرتين به وان لم يقل فالذين آمنوا يعلمون والذين كفروا يقولون احماد عظيم لامر المومنين في اعتدادهم بعلمهم انه للحق ودفع على الكافرين اغفالهم حظهم وعنادهم ورميهم بالكلمة الحمقاء • والحق الثابت الذي لا يسوغ انكاره يقال حق الامر اذا ثبت ووجب وحقت كلمة ربك وثوب محقق محكم النسج • وما ذا فيه وجهان ان يكون ذا اسما موصولا بمعنى الذي فيكون كلمتين وان تكون ذا مركبة مع ما فتجعلتين اسما واحدا فيكون كلمة واحدة فمحلها على الوجه الاول مرفوع المحل على الابتدا وخبره ذا مع صلته وعلى الثاني منصوبا المحل في حكم ما وحدها لو قلت ما اراد الله والاصوب في جوابه ان يجيء على الاول مرفوعا وعلى الثاني منصوبا لمطابقة الجواب السؤال وقد جوز وا عكس ذلك كما تقول في جواب من قال ما رايت خيرا اي المرئي خيرا في جواب ما الذي رايت خيرا اي رايت خيرا وقرئ قوله تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو بالرفع والنصب على التقديرين والارادة نقيض الكراهة وهي مصدر اردت الشيء اذا طلبته لنفسك وما اليه قلبك وفي حدود المتكلمين الارادة معنى توجب للحي حالا لاجلها يقع منه الفعل على وجه دون وجه وقد اختلفوا في ارادة الله فبعضهم على ان للباري مثل صفة المريد منا التي هي القصد وهو امرها زايد على كونه عالما قادرا على ما عرف من حاله وبعضهم على ان معنى ارادته لافعاله هو انه امرها والضمير في انه للحق للمثل اولان يضرب وفي قولهم ما ذا اراد الله بهذا استرذال واستحقار كما قالت عائشة في عبد الله بن عمرو بن العاص • يا عجبا لابن عمرو هذا • ومثلا نصب على التمييز كقولك لمن اجاب بجواب غث ما اردت بهذا جوابا ولمن حمل سلاحا رد بأكيف تنتفع بهذا سلاحا او على الحال كقوله هذه ناقة الله لكم آية • وقوله يضل به كثيرا او يهدي به كثيرا جار مجرى التفسير والبيان للجملتين المصدرتين بما وان العلم وان فريق العالمين بانه الحق وفريق الجاهلين المتهوكين به كلاهما موصوف بالكثرة وان العلم بكونه حقا من باب الهدى الذي ازداد به المومنون هدى الى نورهم وان للجهل بحسن مورده في باب الضلالة التي زادت الجهلة خبطا في ظلماتهم

فان قلت لم وصف المهتدون بالكثرة والقلة صفتهم وقليل من عبادي الشكور ق قليل هاهنا كما بالغاية لا تجد فيها راحلة وجدت الناس خير نقلة **قلت** اهل الحق كثير في انفسهم وحين يوصفون بالقلة انما يوصفون بها بالقياس الى اهل الضلال وايضا فان القليل من المهتدين كثير في الحقيقة وان قلوا في الصورة فسموادها ايا الى الحقيقة كثيرا

ان الكرام كثير في البلاد وان • قلوا كما غيرهم قل وان كثروا

واسناد الاضلال الى الله تعالى اسناد الفعل الى السبب لانه لما ضرب به المثل فضل به قوم واهتدى به قوم نسب الضلال اليهم وهديهم وعن مالك بن دينار انه دخل على محبوس قد اخذ بمال عليه وقيد فقال يا اباي لما ترى ما نحن فيه فرفع التبن مالك راسه فراى سلة فقال لمن هذه السلة فقال لي فاربها تنزل فاذا دجاج واخيضة فقال لها مالك هذه وضعت القيود على رجلك وقر ازيد بن علي بفضل به كثيرا وكذلك وما يضل به الا الفاسقون والفسق الخروج عن القصد قاله رؤبة • فواسقا عن قصدها جوايل • والفاسق في الشريعة الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة وهو النازل بين المنزلتين اي بين منزلة المومن والكافر وقالوا ان اول من حدله هذا الحد له ابو حذيفة واصل بن عطا وكونه بين بين ان حكم حكم المومن فانه يناكح ويوارث ويغسل ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين وهو كالكافر في الذم واللعن

منهاجه واسد مسراجه وقد استعير الحيا فيما لا يصح فيه

اذا ما استحى من المآ يعرض نفسه • كرعى بسبت في آتاء من الورد

في رواية شبل يستحي بياء واحدة وفيه لغتان التعدي بالجار والتعدي استحيت منه واستحييته وهما محملتان هاهنا • وضرب المثل اعتماده ضرب اللبن وضرب الخاتم وفي الحديث اضطرب رسول الله صلى الله عليه وسلم • وما هنا انها ميتة وهي التي اذا اقترنت باسم ذكي ايجمته انها ما وزاد ته ما كقولك اعطني كتابا ما تريد اي كتابا كان اوصلة للتاكيد كالتي في قوله فبما رحمة كانه قيل لا يستحيي ان يضرب مثلا حقا او البتة هذا اذا نصبت بعوضة فاما اذا جعلتها موصولة صلتها الجملة لان التقدير هو بعوضة فحذف صدر الجملة كما حذف في تمام ما على الذي احسن ووجها خبر ان تكون التي فيها معنى الاستفهام لما استكملوا من تمثيل الله لاصنامهم بالعنكبوت يستحيي ان يضرب للاذنى دونها شيأ المحقرة مثلا له البعوضة فقال فلان لا يبالي بما وهب ما دينارا ودينارا ان المعنى الله ان يتمثل حقارة شانها بما لا شيء اصغر منه واقل كما لو تمثل بالجزء الذي لا يتجزء وبما تناهيه في صغره الا هو وحده يلطفه او يا المعود مكما تقول العرب فلان في العدد والقدر الذي به قوله تعالى ان الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء تعزى الى رؤبة من الحجاج وهو امضع العرب للشيخ والقصوم المشهور ة وكانوا ينبهون به الحسن وما اظنه ذهب في هذه القراءة الا الى هذا الوجه فصاحته وانتصب بعوضة بانها عطف بيان لمثلا او مفعول ليضرب النكرة متقدمة عليه او انتصبا مفعولين ليضرب ضرب نحو ضربي زيدا عوض من البعض وهو القطع كما يضع ويرفع ويقال بعضه البعوض فانشد نعم البيت يبتاني دثار • اذا ما خاف بعض القور بعضا •

شيء لانه قطعة منه والبعوض في اصله صفة على فعول كالقطوع فغلبت ن فما فوقها فيه معنيان احدهما فما تحتها وزنها وزاد عليها في لذعتي نيه مثلا وهو القلة والحقارة نحو قولك لمن يقول فلان اسفل الناس واللئم تريد هو ابلغ واعرق في وصف به من السفالة والدناة والثاني فما زاد كانه قصد بذلك رد ما استنكروه من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت عوضة كما تقول لصاحبك وقد ذم عرفيه مسيح يا دبي شيء فقال فلان والدرهمين هو لا يبالي ان يخل بنصف درهم فما فوقه تريد بما فوقه ما يجل م والدرهمان كذلك فضلا عن الدرهم والدرهمين ونحو في الاحتمال لين كما عنا براهيم عن الاسود قال دخل شباب من قريش على عائشة وهي بمنا وهم لت ما يضحكهم فقالوا فلان حزعلى طنب فسطاط فكادت عنقه او عينه ان لا تضحكوا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك ما الا كتبت بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة يحتمل فما عدا الشوكة ى القلة وهي نحو خشية النملة في قوله عليه الصلاة والسلام ما اصاب وه فهو كفارة لخطاياه حتى خشية النملة وهي عضتها ويحتمل ما هو اشد جع كالخز ور على طنب الفسطاط **فان قلت** كيف يضرب المثل بما دون ي النهاية في الصغر **قلت** ليس كذلك فان نجاح البعوضة اقل منها واصغر ه صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا للدنيا وفي خلق الله حيوان اصغر منها وربما رايت في تضاعيف الكتب العتيقة ذو بية لا يكاد يحيط بها البصر فاذا اسكنت فاسكنوا ولم يرها شيء فاذا لوحت لها بيدك كادت عنها تخبت ان من يدبر صورة تلك واعضاءها الظاهرة والباطنة وتفاصيل خلقتها ويطلع على صغيرها ولعل في خلقة ما هو اصغر منها واصغر سبحان الذي كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم وما لا يعلمون وانشد بعضهم من يربي مد البعوض جناحها • في ظلمة الليل البهيم الاليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)